هذا كتاب تقييد الغاز للشيخ
الامام العالم العلامة ابحر الفها
مة وحيد دهره وفريد
عصره الحاج احمد
بن يوسف بن عيسى
رحمه
الله




هذا كتاب تفسير الغاز للشيخ
الامام العالم العلامة البحر الفها
مة وحيد دهره وفريد
عصره الحاج احمد
بن يوسف بن عيسى
رحمه
الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا كتاب تفسير الغاز للشيخ
الامام العالم العلامة البحر
الفهامة وحيد دهره وفريد عصره
الحاج احمد بن يوسف بن
عيسى رحمه الله

اما بعد فان الكاتب لثماني ليال مضين من رجب
من عام 1305 احمد بن الحاج يوسف سئل عن مسئلتين
الاولى عن فرعون هل مات مومنا فاجاب بانه مشرك
اجماعا من الامة وانه من اهل النار باتفاق ولا ينفعه
قوله ءامنت انه لا اله الا الذي ءامنت به بنوا اسرائيل

وانا من المسلمين لانه قاله بعد ما عاين ملك الموت وامر
الاخرة وقد قال الله عز وجل يوم ياتي بعض ءايت ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن ءامنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فان هذه الاية تشمل طلوع الشمس من مغربها ومعاينة
المحتضر ملك الموت ونحو ذلك وقال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وانما ايمانه حينئذ كايمان
المشركين كلهم يوم القيامة فيقال وحد فرعون حين لا
ينفعه توحيده وءامن حين لا ينفعه ايمانه وهذا عند
الاباضية والاشعرية ويقال هو مومن وموحد حين لا ينفعه
ايمانه وتوحيده وهذا عند الاشعرية اذ جاز عندهم
اطلاق لفظ مومن على كل موحد ولو فاسقا واطلاق لفظ
موحد على كل من وحد ولو مرة واحدة ولو لم يفعل بعدها
الا الفجور وفرعون عند الاشعرية مشرك في الدنيا مومن.

وموحد في الاخرة وما يلتحق بها من طرف حياته المعدود
كانه من الاخرة اذ لا يقبل فيه الايمان لكنه لانه شاهد امر
الاخرة ووجه ذلك انه من قام فلا بد انه استحق اسم قائم
فكذلك فرعون لما قال ءامنت استحق اسم مومن عندهم
كمن صلى واخل بشرط او شطر يقال انه مصل ولا تنفعه
صلاته لانه انما هو على صورة مصل فقط كمن صلى واتى بما يبطل
ثوابها كرياء فانه مصل عندهم بهذا الاسم ولا تنفعه
صلاته فكذا فرعون اخر الايمان الى حين لا ينفع فقرن ايمانه
بوقت لا ينفع فيه فكانه اتى بما يبطل عمله السابق
واما عندنا معشر الاباضية فان فرعون مشرك كما
عند الاشعرية وساير الامة وكما ان ابا طالب مشرك ولو
قال ما قال واما قول فرعون ءامنت الخ فلا يستحق به اسم مومن
فلا يقال هو مومن لان من قواعدهم ان اسم الفاعل لا يطلق

قال نفعه ايمانه فمن خطأ ابن العربي والدواني في ذلك فهو
مخطئ الآن في كلام ابن العربي مناقضة قال في موضع من كتابه
المسمى بالفصوص بايمان فرعون ثم فوض اما كون فرعون من
اهل النار فلا اختلاف فيه امة الاجابة ثلاثا وسبعون فرقة واما
تسميته مومنا وموحدا وانه ع امن فيهما المجاز ومذهبنا
ومذهب مالك متحدان في انه من ءامن عند السيف يترك ولا
يقتل الا ان كان قتله للاشراك وكذلك ان ءامن عند ارادة
القتل فقتل يقبل الله ايمانه لانه لم يعاين ملك الموت ولا
امر الاخرة ولعل ابن العربي بنى كلامه على هذا ولا يتم له
هذا البناء ولو كان ما قاله صحيحا لان ايمان الممتنع يقبل ما لم
يعاين بل ليل ءايات ذلك واحاديثه وعدم قبول ايمان
فرعون دليل على انه عاين اثبت الايمان لنفسه اولا وقال لا اله
الا الذي ءامنت به بنوا اسراءيل ثانيا وقال وانا من المسلمين

ثالثا وحاصل ذلك ايمان واحد ولو كان كله انشاءات ولاسيما
ان كان بعضه اخبارا منه فانه يعد كواحد في ذلك الوقت
او في الاخرة ولو تعدد في الجملة لانه ليس محله لان كلمة الشهادة
مرادة لذاتها ولمضمونها من العمل والتقوى لا لذاتها
فقط وليس وقت المعاينة والاخرة وقتا للعمل والتقوى بخلاف
ما قبل ذلك فانه وقت لهما والتدارك قبل ذلك فاصل
للعمل والتقوى ولو مات في حينه فينفعه ايمانه قال المحققون
قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الا
حوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا لرفع التكليف عند
ذلك فالايمان وقتيد اضطراري وقد سوى الله سبحانه
وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم الى تلك الحال وبين المشركين
اذا تابوا في الاخرة لمجاوزة اوان التكليف والاختيار كما قال
الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا

حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن اي حال المعاينة ولا الذين

يموتون وهم كفار ولا ينفع ما في بعض كتب القصص من ان

جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني

يا محمد وانا اخذ من حماة البحر وادس في فم فرعون مخافة ان

يقول كلمة التوحيد فيرحمه الله بها لان القرءان نص على

انه قالها وقد قال صلى الله عليه وسلم ما جاءكم عني

فاعرضوه على كتاب الله الحديث وازاريه ... مخافة ان

يذكر كلمة التوحيد لم يصح ذلك عنه صلى الله عليه وسلم

لان الايات والاحاديث جاءت بانه من عاين لا يقبل ايمانه

وليس فيها استثناء التذكير فهي على عمومها والكفار

بعد الموت ايضا يذكرون ومعاينة الموت كالموت فليس ينفع

الايمان حينئذ ولو تذكروا ايضا كيف يفعل جبريل شيئا

لم يامره الله به وقد قال الله عز وجل وهم بامره يعملون بالتكليم

المحصر فيحمل عليه ما الا حصر فيه مثل قوله عز وجل ويفعلون
ما يومرون نعم يمكن ان يكون لبعض الملائكة في نوع من
العمل فهو مامور به لكن لا يتبادر انه فوض في الاساس للتكليف
ولا في مطلق المنع لهم من التكلم بكلمة الشهادة والاصل
عدم ذلك ولا دليل عليه وكيف يمنعه منها تعالى الا نفعه
لكن له ان يفعل ما شاء ولا يفعل الا حكمة وصوابا وبعد فان
التوبة الاقلاع عما مضى واصلاحه والندم عنه والعزم
على الترك في المستقبل والوفاء فيه وما بعد المعاينة لا ينفع
لذلك لانه اذا عاين صارت معرفته بالله ضرورية فسقط
التكليف عنه ولو اتى بالايمان قبل تلك الساعة بلحظة
لكان مقبولا ومما جاء في عدم قبول توبة المعاين قوله تعالى
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها وقوله تعالى

وانفقوا

وانفقوا مما رزقنكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصلحين ولن يوخر الله
نفسا اذا جاء اجلها ثم ان ما تقدم من ان المعاين لا ينافق
لا ينافي قوله تعلى والله ربنا ما كنا مشركين لانهم قالوا
ذلك من فرط الحيرة والدهش لا قصد الى ان يقولوا ما ليس
في قلوبهم بالسنتهم والمدهوش المتحير لا يميز بين ما ينفعه
وما لا ينفعه وما لا يطابق الواقع وما لا يطابقه بل ينطق
بما يخطر له وجواب اخر هو ان المعنى ما كنا مشركين عند
انفسنا لانهم كانوا في الدنيا معتقدين انهم ما كانوا
مشركين بل اعتقدوا انهم موحدون ولكن يحنث بانهم صدقوا
في انهم اعتقدوا ذلك فلا ينافي هذا الجواب قوله تعلى
انظر كيف كذبوا على انفسهم ولو حمل هذا الكذب المذكور
في الاية على كذبهم في الدنيا لكان تعسفا مخلا بنظم القران

وجزائه لان ما قبل هذه الآية وما بعدها انما هما في الحشر
فحمل هذه الآية بينهما على ما في الدنيا تفكيك المسئلة
الثانية عن نقط النون من قوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم واجاب بانه لا باس عليه في صناعة الكتابة ولا اثم
لانهم اجازوا اثبات ما حذف في الامام في المصاحف الصغار
واجزاءها ونقط ما لم ينقط فيه فكيف وحروف ينقف
تنقط في الامام ولو نظرت فكيف لا تنقط في المصاحف
الصغار اما المصاحف الكبار فلا تغير عن الامام وهي كتب
كبار بخط غليظ جدا متفاسح السطور والحروف لا تحمل
الحمل الى المحاضر والكتاب تجعل على محامل وقد شاهدتها
في المدن الكبار بتلك الصفة ككتب السلطان في مصر وفي
وكالة الجاموس للاباضية فيه مسجد ابن طولون في مصر
جزء منها ولم يكن في رواقهم الذي في الجامع الازهر وهو رواق

لهم عند رواق المالكية في الجامع الازهر فربما من رواق السعد
التفتازاني وهو مالكي لا شافعي ولذلك تراه يشرح كتب
المالكية ويحشي عليها كما حشى على شرح العضد على
مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وبعد فلا تظن ان المراد با
لنقط الذي لا يجوز احداثه في الكتب الكبار نقطة الباء
ونقطتا التاء ونقطات الثاء الثلاث ونقط الجيم والخاء
ونحو هذا فان نقط الحروف كلها ماثور في الامام وهو المصحف
العثماني وفي الامهات المكتوبة على رسمه حروف ينقط
المتطرفة وغيرها كما في كتب المشارقة نص على ذلك ابو
عبد الله الغيناطي واما ترك نقط حروف ينقط المتطرفة
في كتب المغرب الاقصى والاوسط وما يليه فمحدث وقد بينت
علته في نظم سميته الجامع في حرف ورش بل المراد بالنقط
النقط بالاخضر والاصفر واثبات ما حذف من واو او ياء او الف

او همزة او احداث كتبها بنون الالف او وسطه او تحته او في
السطر كشكل الثلاثة بحروف الغبار على رسم المغاربة
ومن رسم المغاربة اخذت النصارى شكل الاعداد وتركوا
اشكالهم واشكال الهند او نحو ذلك وذلك هو المراد
اذ سال اشهب مالكا هل استكتب مصحفا على ما احدث الناس
من الهجاء فقال نعم يجوز احداث ذلك في المصاحف الصغار
التي يتعلم فيها الصبيان والواحهم اي للبيان لا في الامهات
التي هي ملجا للناس اي خوف الالتباس وتجافيا عن الابتداع
اشار اليه ابو عمرو الداني وتبعه صاحب مورد الظمآن
والاولون منعوا الاحداث مطلقا وابو عمرو الداني اجازه
بما يخالف لون المصحف ولكن سبقه الى ذلك الاسود فانه
لمن يعلمه تخذ صبغا يخالف لون ما كتب به المصحف وانقط
به فعل هذا في زمان زياد بامر معاوية زياد ابنه لكلام في عهد

علي بن ابي طالب وظاهر ابي عمر العموم ولو في الامهات و
نص مورد الظمئان ومالك حض على الاتباع فجعلهم
وترك الابتداع اذ منع السايل من ان يجد ثاه في الامهات
نقط ما فقد احد ثاه والامهات ملجا للناس فمنع النقط
للالتباس والله اعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصل الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم

وبعد فان محمد بن الحاج يوسف سيل عن لغز اوله
يا ذوي الفضل والفضايل ما كلمة هي حروف وافعال واسماء
الخ وهو لغز الغز قبل القرن الثاني عشر الى نفسه ووجدت
في كتاب از العلماء قبل القرن الثاني عشر بل قبل الغز الحادي

ولو نسبه الشيخ احمد مختار التركي من اهل القرن الثاني عشر

عشر اختلفوا في تفسيره ففسره بعض قبل القرن الحادي عشر
بكلمة الشهادة وهو تفسير لا يليق وان كان من امام الصاحب
اللغز فالذي كذب عليه وهو لا يجوز وان كان فهما من غيره فاد
لذي على مفسره بذلك وهو لا يجوز كذلك لان فيه تجوزه
شمطاء او شوهاء ومبغوضة ونحو ذلك مما لا يجوز فان
اطلاق ذلك على كلمة الاخلاص لا يجوز ولو بطريق المجاز وفي
اطلاق ذلك عليه معصية كبيرة وقد يقال بما هو
اعظم من هذا والصواب تفسيره بالدنيا كما اجبت به
احمد جارسا وانا انكر تفسيره بكلمة الشهادة تفسير
ايضاح لم يسبقني احد الى ذلك الايضاح ولو سبقني بعض
من كان قبل القرن الحادي عشر الى تفسيره بدون ذلك الايضاح
ثم انكر تفسيره بالدنيا وهو الصواب وسئل
ايضا عن لغز اخر هو قول من قال *

عينان عينان لم يكتبهما قلم ٭
٭ في كل عين من العينين نونان ٭
نونان نونان لم يكتبهما قلم ٭
٭ في كل نون من النونين عينان ٭

فالغز الاول نصه يا ذوي الفضل والفضائل ما كلمة
هي حروف وافعال واسماء واختلف فيها البصريون والكوفيون
والمتصوفة والصوفيون واضطرب فيها علماء الوضع
والكلام وسكر فيها ذوو الوجد والهيام نطق بها
القرآن وظهر بها شرف الانسان جمعت بين الضدين والفت
بين النقيضين فهي عربية عجمية ارضية سماوية جوهر
وعرض سليمة وذات مرض واختلف في عينها الاعيان
وهي معلومة لكل انسان تنسب للضدين وتوجد عند
الضدين والزندين لا يجمعها الانسان وتحيط بها كلمات

ثمان معجمة مهملة مالوفة مستثقلة محمولة موضوعة
مصروفة ممنوعة مجردة مجموعة مخفوضة مرفوعة
معرفة نكرة مونثة مذكرة ممدودة مقصورة ظاهرة
مستورة جارية حسناء عجوز شوهاء توجد في الجنة والنار
وتنالها الانبياء والفجار عصبة وذات فروع اخرها في السماء
واولها في الارض بها تفتح المطالب وتدرك الرغائب
استولى على جملتها الاسلام وسكن اكثرها بدار السلام
اسير من المثل واطول من الامل بها يحصل التعريف دون الحكم
ولا تفارق صاحبها من المهد الى اللحد لا تقوم بغير الهوى
مع ان اكثرها في الماء وهي احدى الاشياء التي اشترك فيها
الفقراء والاغنياء نتزين بها الاشعار وهي سكان فلا تباع
ولا تعار ومرت عليها الاعوام والسنون ولم تبلغ سن
العشرين بها يحصل البيان ويدرك المعاني ويعرف انواع

البديع من لهايعاني شرحهما الخفيه في نكاح ربات الجمال
ولم تكن عند النحوي بحال اجزاءها الليل والنهار والشموس
والاقمار والجبال والبطاح ويجمعها قدح الاقداح قلت
قبل ذلك هو قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله كما شرحه
بذلك قبل قرننا هذا ابن قبل القرن الحادي عشر اكثر من ثلاثة
شراح الا انهم لم يقولوا نحو الشرح فبعضهم ينسبه لنفسه
وليس له ويقول بتكثير نقل كلام ابن العربي وغيره من الصوفية
وبعض يقل وكل يذكر كلاما غير شارح ووجدت في اثر
قديم ان العلماء اختلفوا في تفسير هذا اللغز واقول
وما قولي الا بالله وما توفيقي الا بالله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اشرحه بذلك ايضا حاله وبيانا شافيا
مني لمراد من قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله ولو كنت
لا ارضى ان يكون ذلك هو المراد لقبح تسميته كلمة الاخلاص

موثنة مذكرة ونسميتها جارية حسناء عجوز شوهاء فان
في ذلك مع كونه مجازا حرام فا قول معنى كون لا اله الا الله
حروفا واسماء وافعالا انه لا يلفظ واحد بحرف او اسم او فعل
الا بالله الواحد ولا يوجد فعل من افعال الانسان او غيره ولا معنى
حرف ولا تسمية الا بالله او اراد التلويح الى ان الموجودات كلها
تحت وحدانية الله اذ لا موجد لها ولا مبقي ولا مفني لها الا
هو وان معنى اختلف البصريين والكوفيين ان البصريين
يقولون لفظ الجلالة بدل من الضمير في الخبر المحذوف بدل بعض
ولا نحتاج الى الرابط في بدل البعض في الاستثناء لظهور المعنى
بالا والتقدير لا اله موجود وان الكوفيين يقولون الا عاطفة
على مجموع لا واسمها اي انتفاء الوهية غير الله وثبوت
الوهية الله موجودتان وان البصريين يقولون اسم لا عام
مستعمل في الخصوص اريد به غير الله فكل استثناء متصل

هو منقطع عندهم في المعنى وتسميته متصلا انما هي نظر
للفظ اللغة كانه قيل لا تثبت الوهية لغير الله الا الله وان
الكوفيين يتركونه بلا تاويل ويعتمدون في ترك الشافعي على
كون المتكلم قاصدا للاستثناء كما تقول جاء زيد
العاقل ولا تاويل في زيد مع انه قيل بمجيئ لفظ العاقل يحتمل
غيره لكن على الشمول البدلي وكما تقول اكرم زيد ان جاء
وقيل قولك ان جاء يعم اكرامه جاء او لم يجئ والمتصوف
من يعالج شان الصوفية ويكتسبه والصوفي من ناله ومعنى
اختلاف المتصوف والصوفي ان المتصوف متثبت بالذكر
بكلمة الشهادة ومعالج للاعمال بمقتضاها والصوفي
رسخ مقتضاها في قلبه ا وفي نسخة اتفق عليها المتصوفون
والصوفيون ومعنى اتفاقهم عليها ان كلا مقبلون على
شانها معرضون عما ينافيها ومعنى اضطراب علماء الوضع

والكلام لها اختلافهم في موضوع علم الكلام وهو علم التو
حيد فقيل موضوعه الوجود المطلق وقيل ماهية الممكنات
وقيل الموجودات وقيل ذات الواجب وهو قول ارموي
وليس هناك نوعان علماء الوضع وعلماء الكلام بل علماء
التوحيد هم علماء الوضع اضيفوا للوضع لاختلافهم في
موضوع علم الكلام ومعنى سكون ذوي الوجد والهيام
اليها سكون ذوي الحب العظيم في حرز والحب الا علم فيه
لمولانا عز وجل اليها يميلون اليها بالكلية معرضين عما ينافيها
من اعتقاد ونطق وعمل وترك وذلك ضد الاضطراب ومعنى
نطق القرءان بها انها مذكورة في القرءان في موضعين احدهما
قوله تعالى اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون والثاني قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات واما بمعناها مثل لا اله الا هو فكثير في القرءان

والكلام

ومعنى شرف الانسان بها ان الشرف للناطق بها المعتقد لها
العامل بها لا للمنكر لها او المنافي لها ومعنى جمعها بين
الضدين والنقيضين جمعها بين النفي والاثبات فانهما
ضدان لانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان واذا كانا لا يجتمعان
ولا يرتفعان فنقيضان وهذا ان النقيضين اخص مطلقا
من الضدين كل نقيضين ضدان وليس كل ضدين نقيضين
فان الضدين المرتفعين ليسا نقيضين ومعنى اجتماعهما
ذكرهما فان لا نفي ولا اثبات وليس المراد انه نفيت الا
لوهية عن الله واثبتها له فانك حين قلت لا اله لم ترد نفيها
الا عن غير الله فقولك لا اله عام اريد به الخصوص كما تقول جاء
عشرة الا واحدا فاستعملت لفظ عشرة في معنى تسعة والتقييد
باعتبار اهل المنطق ان تعبيره بالاثبات ما ذكرته بالنفي على
اعتباره وبالعكس واما بالمعنى فيشمل ذكر مسلة وفي

النقيض بقوله قام زيد ما قام زيد تناقض ومثال مساواة
النقيض زيد مريد مضطر كانه قيل مريد لا مريد او مضطر لا
مضطر ومعنى كونها عربية عجمية انه امر بها العرب
والعجم وان الله خلق العرب والعجم وان الوهيته جارية عليهم
جميعا ومعنى كونها ارضية سماوية انها تذكر في الارض
والسماء وان الارض والسماء بها وان اهلها مكلفون بها وانها
نزلت من السماء الى الارض ومعنى كونها جوهرا وعرضا ان
الاجسام والاعراض منه عنه لمعناها غير خارجة عن مقتضاها
لان امر الله وقضاءه جار على الاعراض والاجسام والخلق كله يسبح
لله بالنطق وبالانقياد والحال قال الله جل وعلا وان من شيء
الا يسبح بحمده والجوهرة لجسم والجوهر الفرد غير موجود
عندنا ومعنى كونها سليمة وذات مرض وفي نسخة
صحيحة وذات مرض ان قلب من هي فيه اعتقادا ومتابعة سالم

وقلب

وقلب من خلا عنها اعتقادا او متابعة مريض وسماها باسم
محلها ومعنى اختلاف الاخبار في عينها اختلاف العلماء
المشهورين في الجزء العظيم منها ولو لفظ الجلالة اهو مشتق
من لفظ يدل على العلو علو الشان او من لفظ يدل على التحير اليه
في الحوائج او التحير في ذاته لا يدري ما هو الا بالصفة او من لفظ
يدل على كونه اهلا للعبادة ام غير مشتق وهو الصحيح عندهم
فلا يدل على صفة او فعل بل بمعنى الذات فقط وهو اسم
ازلي فلا يصح ما بعد القول الاول من اقوال الاشتقاق الا بتكلف
انه سيتحير اليه او فيه او سيعبد ويجوز ان يكون اختلافهم
ايجوز ان يستفهم كنهه بمن او ما او لا يجوز الجواب انه لا يعرف
الله الا بالصفات والافعال وانه كل ما خطر في القلب فالله بخلافه
وان العقول لا تدرك الا الاجسام والاعراض والله ما هو جسم ولا
عرض ومن ثنا ان غيره له ان ذاك جهلا واقبالنا في برزخ البحث ادبار

ولا يعرف نفسه الا هو ولا يجوز السؤال عنه بمن لانه يطلب العلم
بامر يخص المطلوب ويشخصه والله منزه عن ذلك ولا بما لانه
يطلب العلم بحقيقة الشيء التي هو بها هو ولا يعرف حقيقته غيره
هذا مذهبنا ومذهب جمهور غيرنا وهو الصحيح ومن اجاز منا
فهو منا السؤال عنه بمن فليس يريد معرفة الذات والتشخيص
فعلى الله عن ذلك بل يكتفي بالجواب بصفاته وافعاله
يقول القايل من الله فيجاب بانه العالم بكل شيء والقادر على
كل شيء والخالق لكل شيء وغير ذلك من الصفات والافعال
ومعنى كونها معلومة لكل انسان اما الموحدون ف
يعرفونها واما المشركون فيعرفون بعضها ويعرفون ان المو
حد يزعم الموزنها وذا عزا اليها وايضا نطقوا بها يوم الست
بربكم وايضا كل مولود يولد على الفطرة وايضا الالة العقل
ان الصنعة تدل على الصانع وان الصانع لا يكون من جنس المصنوع

وان الدور والتسلسل محالان ومن لم ينصب بهذا كله فقطعا
يعلم ان له صانعا ولو كان يخالف الخوف والطمع ومعنى كونها
تنسب للصديق بشد الدال انها تنسب لابي بكر الصديق
رضي الله عنه لانها حجبراه وراسخة في قلبه موفورة فيه ‧
ومعنى وجودها عند الصديق بتخفيف الدال والزنديق
انها موجودة عند الناطق بها الصادق باعتقادها والعمل
بها او باعتقادها وعند الناطق بها بلسانه المضمر في قلبه
الشرك وان معنى كونها لا يحصيها الساني انه لا يحصي لسان
ثوابها ولا يحصي علم الله احد قال الله عز وجل قل لو كان البحر
مدادا ومعنى احاطة كلمات ثمان بها اثبات الوجوب
والجواز والاستحالة في حقه تعالى والذات والصفات والافعال
وعلم السعادة وعلم الشقاوة او معنى ذلك تضمنها الوجوب
على المكلف والتحريم والكراهة والندب والاباحة والكتاب

والسنة المتواترة والاجماع وفي كل من الوجهين تداخل ومعنى
كونها مالوفة مستثقلة انها مالوفة عند المومن مستنكرة
عند المشركين قال الله عز وجل واذا ذكر الله وحده اشمازت
الاية واشار بقوله مهجمة معملة الى قوله عصبة وذا ات
فرض الى انها تاتي على كل شيء بالوفية الله عليه هذا اوجه
اول والثاني اراد كل ما انجم اسمه او فعله او لفظه او اهمل
وعلى ما يجعل لفظه محمولا اي مسندا او موضوعا اي مسندا
اليه او كان السور الكلي او الجزئي مسندا اليه له وعلى كل ما
اسمه مصروف او ممنوع من الصرف او مبني وعلى مسمى كل
فرد او جمع ودخلت فيه التثنية وكل مسمى كلمة مخفوضة
او مرفوعة ودخلت المنصوبة لان النصب وسط والوسط
يدخل بالاطراف ومسمى كل كلمة نكرة او معرفة مذكرة او
مونثة ممدودة او مقصورة ظاهرة او مضمرة وكل كلمة جميلة

او فيحة وهي شوهاء وفي بعض النسخ شمطاء اي في شعرها
سواد وبياض بامتزاج وتوجد في الجنة لساكنيها وملايكة
الجنة وفي النار لملايكة النار وتجب على الاتقياء والفجار ولا
بعد لها عن الفجار ولكن هم هربوا عنها وتشمل العاصي والمرضي
وذ خارج ذلك من جمع بينهما والوجه الاول هو الواضح لان
الثاني بعضه يرجع الى اعتبار الالفاظ والخط وبعضه لا
توسط للفظ والخط فيه وايضا الوجه الثاني غير جار مع
لان اكثر الافراد والاجزاء غير مذكور باسم الا ان يراد الاشارة
بذلك الى العموم كالوجه الاول ومعنى كونها اولها في الا
رض وآخرها في السماء ان الاعمال الصالحة جارية على مقتضاها
فتصعد من الارض الى السماء ولا ترجع اذا كانت على وجه
يقبل اليه يصعد الكلم الطيب ومعنى كونها تفتح بها
المطالب وتدرك بها الرغايب تدرك بها سعادة

الدنيا والاخرة ومعنى استولى على جملتها الاسلام انها في
امور الاسلام كلها لا يقبل عمل الا بالنطق بها واعتقادها وان
معناها موجود في كل طاعة لله وان ذكرها كثير كما في التحيات
وقراءة القرءان والاذان والاقامة ومعنى سكن اكثرها بدار
السلام ان اكثر النعم المترتبة عليها في الجنة وما في الدنيا
ولو كثر قليل لفنائها ومعنى كونها اسير من المثل
انتشارها وشهرتها اكثر من انتشار المثل وشهرته ومعنى
كونها اطول من الامل ان مضمونها اطول من الامل فان علم
الله لا يتناهى وكماله لا تتناهى وثوابها لا ينقطع ولا يحصر
ومعنى حصول التعريف بها دون الحد ان الاشياء تعلم لها
حدود تعرفها ورسومها كما في علم المنطق والله
سبحانه لا تعرف له حقيقة ولكن يعرف بالوحدانية لا اله الا
الله ومعنى كونها لا تجاوز صاحبها من المهد الى اللحد ان

المولود يولد على الفطرة والمومن لا يفارقها الى الموت

ومعنى لا نقوم بغير الهوى انه لا يقوم احد بحقها الا ان

يهواها فيشتد في القيام بحقها واما من لم يهوها فانه يقصر

في حقها ويكسل والذين ءامنوا اشد حبا لله والمومن يعبده

بالذات ولا يعتبر واسطة الرخاء ويعبده في الرخاء والشدة

بخلاف من يعبده على حرف وبخلاف من يعبد الصنم ليقرب به الى

الله ضلالا ولفظ الهوى مقصور وقصر الماء من اجله للسجع

وعندي ان هذا لا يجوز اذ ليس كل ما يجوز في الشعر يجوز في السجع

ولا يجوز من باب اولى ان يمد الهوى متابعة للماء في ختمه بهمزة

بعد الف لان هذا مختلف فيه ولو في الشعر وكيف يجوز في السجع

ومعنى كون اكثرها في الماء ان كل شيء حي هو من الماء

وكل شيء حي او غير حي علامة لله ووحدانيته ومعنى

اشتراك الاغنياء والفقراء فيها انهم كلهم امروا بها ولا تمنع

من غني ولا فقير وانها عاصمة لدما يهم واموالهم الا بحقها
ومعنى تزيني الاشعار بها انها زينة للشعر فكيف غيره اذ هي
ابرظ كلمة على الاطلاق ومعنى كونها سكاب لا تباع
ولا تعار انها كفرس جيد يقال له سكاب كانه في جريه ماء
ينسكب طلبه ملك من صاحبه فقال لا ابيعه ولا اعيره وذكر
قصته في شرح بعض الشواهد فهي فرس للمومنين يسلكون بها
من اسفل الشرك الى اعلى عليين وليس مما يباع ولا يعار ومعنى
مرت بها الاعوام والسنين ولم تبلغ سن العشرين انه لا اول
لمعناها ولا اخر فلا يحصرها زمان فالاعوام والسنون والعشرون
تمثيل والمذهب ان الزمان حادث فلمن لحظة فالمن لحظة يخلف
الله له جل وعلا وقال بعض قوم ان الزمان لا اول له وانما هو
كبساط او لوح والحوادث فيه كرقوم وهو خطأ بل يخلق الله
شيئا فشيئا كما مر فليس الله في الازمان وكيف يجري فيها وتجري عليه

وهو خالفها ومعنى كونها بها يحصل البيان ويدرك المعاني
ويعرف انواع البديع مزلها بمعاني انه يحصل بها بيان الوحدانية
والامر المخوف وندرك مدارك السلوك الى الله وتعرف بها الامور
البديعة كالمشي على الماء وفي الهواء والاكل من الكون ومعنى
شرطه العقيدة اباها في نكاح ربات الحجال ان المسلمة لا يتزوجها
الا مسلم ومعنى كونها لم تكن شرطها عند النحو بحال اي النحو
ليس موضوعه ان لا اله الا الله شرط وانما موضعه الكلام العربي
ومعنى كون اجزاءها الليل والنهار والشمس والاقمار والجبال
والبطاح الاشارة الى ان كل شيء يحتاج اليها في وجوده
ومعنى جمع فتح الافتاح لها انها تسعة احرف بترك
عد المكرر كما ان احرف فتح الافتاح تسعة لا بترك المكرر
الالف واللام والهاء والميم والحاء والدال والزاي والسين والواو
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما تفسيره اياه بالدنيا

الذي كنيته الا احمد فارس فنصه باذوب البعضا والابعضا ل
البعضا جمع فضيلة وهي الدرجة الراسخة اللازمة لصاحبها
والابعضا جمع فضا والمراد الرجحان في الخير ولست اذكر في كل العلة
جميع وجوهه بل بعضها احالة على بسطي له في غير هذا الكتاب
ما كلمة هي حروف واسماء وافعال هي لفظ الدنيا ففيه
ستة حروف هجائية الهمزة واللام المدغمة في الدال فان اصلها
قبل الادغام لام ساكنة والدال والنون والياء والالف ثم نعيد
العد عليه بحسب ما يمكن من حرف المعنى فنقول الهمزة حرف
معنى على التخفيف اذا كانت للتكلم ولو جرت جزءا من الكلمة
وكذا في باقي حروف المضارعة نحو اقوم واكرم ولو كانت همزة
الدنيا وصلية وهمزة التكلم قطعية لان همزة الدالة ابتداء بها
كانت ثابتة مفتوحة كهمزة المتكلم المفتوحة وتكون
ايضا حرف نداء واللام تكون حرف جر ولها معان ومن معانيها

القسم والحرف تعريف والنون حرف تكلم مثل نجيء ونمشي
ونسبح ونغدو وحرف يكون علامة لجماعة الاناث نحو
فهن الهندات ويقمن الهندات على لغة يتعاقبون فيكم
ملائكة والياء حرف غيبة نحو يقوم زيد والهندات يقمن
وحرف تانيث في نحو تقومين على قول من زعم انها فيه حرف
وان الفاعل مستتر وجوبا تقديره انت بكسر التاء وانما قلت
وجوبا لانه ما دام الخطاب لمفرد مونث لا يخلفه لها ضمير
على هذا القول ولا ظاهر فهذه ثمانية احرف معنوية مع التسعة
الهجائية والمناسب لقوله اسماء وافعال انما هو المعنوية
لكن جمعتها مع الهجاء لان اللغز يغتفر فيه ما هو اعظم من
هذا ولا يمتنع عدد جمع الكثرة وهو حروف وعدد ذلك تسعة
وقيل عشرة فهؤلاء مشهوران وقيل ثمانية ولنا ان نفسر الحروف
بما دون التسعة مثلا على انه استعمل جمع الكثرة في القلة مع ان

له جمع قلة مجازا فنقتصر على الحروف المعنوية بل قد اجتمع
ثمانية كما رايت والله اعلم وظهر في حرف معنى ناسع بعد
ذلك وهو ان يا حرف نداء فيه افاد جموع الكثرة وهو نسخة بل
لنا حرف معنى عاشر وهو الف يكون علامة الاثنين نحو يقومان
الزيدان على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة وفيه اسماء وهي
أل فانها تكون اسما موصولا نحو الضارب والمرضي والرسول
الله منهم وعلى المعه والنون فانها ضمير الاناث اسم نحو
يرضعن والياء فانها تكون اسما للمتكلم نحو ربي وللمخاطبة
نحو تقومين على الصحيح والالف فانها اسم الاثنين والاثنين
نحو الزيدان يقومان ومنه زيد وهند يقومان تغليبا والهندان
تقومان واسم المتكلم بدلا من ياء نحو يا رباه يا ربي ويا سبقي
ويكسر نون في يا اسم والله اعلم وفيه افعال وهي الهمزة
تكون امرا من وأي بمعنى وعد لكن تكسر وتقطع فتقول

ايا زيد اي عِدْ يا زيد وهي عين الكلمة حذف فاؤها ولامها
فاؤها لانها واو بين فتحة ياء وكسرة والحق بالياء باقي حروف
المضارعة في احد اوجه في باب عد ولامها لشبه الجزم ❊
ان هند المليحة الحسناء ❊ وأي من اضمرت لخل وفاء
ولا يضر مخالفة همزة الوصل وهمزة هي فعل امر بالحركة لاغتفار
ذلك في الالغاز ومن قال همزة ان قطع فان نوصل في الدرج تخفيف
واللام فانها تكون امرا من ولي يلي لكن تكسر والهمزة واللام
مضارع محذوف الاخير نحو لم أر بشرا والدال فانها تكسر فتكون
امرا من ودى يدي اي اعط ما للنفس او العضو من مال تقول دِ
مقتولك يا عمرو دية والنون فانها تكون امرا من ونى يني وتكسر
نحو يا زيد نِ اي لا تفعل والاربعة من واد واحد واذا وقفت قلت
إهْ ولِهْ ودِهْ ونِهْ بهاء الوقف وايضا تكون الهمزة امرا من آل
يئل بمعنى نجا وخلص تقول إ يا زيد اي انجُ واخلص وايضا يكون

أن بضم الهمزة واسكان اللام امر من آل يؤول رجع وايضا يكون
لد بكسر اللام واسكان الدال امر من الولادة وايضا يكون الد
بفتح الهمزة وكسر اللام وضم الدال مضارع ولد وايضا يكون
دن بكسر الدال واسكان النون امر من دان يدين بمعنى المجازاة
او اخذ الدين او العادة او الطاعة او الانقياد او الاسلام او غير
ذلك وايضا يكون نيا بكسر النون وفتح الياء فعل امر وفاعله
وهو الالف ولا تنيا في ذكري فهذه احد عشر فعلا اختلف بها
البصريون والكوفيون تنازع بسببها اهل البلدين وتجادلوا —
والمراد مسمى لفظ الدنيا وهو الزمان فانهم يختلفون بالزمان
في شأن ما يكون دولة كسقي النخل وغيره مما يكون موقتا مما
يقع التنازع فيه او هو الارض وما يليها من السماء وما بينهما ولا
يخفى اختلاف الناس بسبب المال او كل ذلك او الباء بمعنى في ه
وهاهنا استخدام ذكر الكلمة بمعنى اللفظ المستعمل ثم رجع

اليها الضمير بمعنى مسماها وهكذا فيما ياتي مما يشبه هذا الى
اخر اللغز ويجوز رجع الضمير الى الكلمة باعتبار التلفظ فان لفظ
دنيا بغير الف يمنعه الصرف البصريون ويصرفها الكوفيون الغارة
لتانيث الفها كما بسطته في غير هذا الكتاب وفي القاموس
الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون وتخصيص البلديين بالذكر في جميع
ذلك تمثيل لا تخصيص ونكتته ان اهلها شهروا باستنباط
الغوز في نحو عليها المتصوفة والصوفيون المتصوفون
معالجوا الطريق الصوفية والصوفيون مدركوا تلك التي يقف
الراسخون فيها وليس هذا تعريفا للمتصوف والصوفي بل اخبار
بفرق بينهما في هذه العبارة ومعنى انعطاف المتصوفين والصوفيين
عليها احتياجهم اليها واخذ ما لا بد منه منها او انعطافهم على
طرحها وقد عرفوا التصوف بنحو الفي تعريف بين حد ورسم
مرجعها كلها الصدق والتوجه الى الله سبحانه واشتقاقه

من الصوفة لانهم يلبسون الصوف فقط ولانهم مع الله كالصوفة المطروحة لا يعارضون تدبيره او لان بعضا يجاهد نفسه بالعبادة حتى ترجع الصوفة البيضاء سوداء باذن الله تبارك وتعالى او بين الصوفي كلين صوفة القفاء او لصفاء هم فيكون مقلوبا بتقديم واو الصوفة على فاء ه ا و من الصفة بتشديد الفاء نسبا الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الصوفي تابع لاهلها يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حذفت احدى الياءين وزيدت الواو فرقا بين الناسبين والمنتسبين ولا تصوف الا بفقه كما لا فقه الا بتصوف ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق واضطرب بها بسببها او فيها يعني مدلول الكلمة وهو الله نبأ فانما تنبا دب عليها ويتكالب فيها حرصا عليها علماء الوضع وضعوا الكلمة وضعت هذه

الكلمة لهذا المعنى فهم علماء اللغة وفي النحو والمعاني
لمرفق من الكلام على الوضع والكلام علماء علماء التوحيد
المفروز لاذاته وعلماء المنطق ويحتمل ان يريد ما يشمل علماء
النحو والمعاني والبيان والبديع وانشاء الرسايل والشعر والفقه
وسكنا ابيها اي الى الكلمة ويعني مدلولها وهو الدنيا
وذلك على الاستخدام البديعي كما مر التنبيه عليه
والوجد والهيام الوجد الحزن من حب والهيام يضم الهاء
وتخفيف الياء العشق الذي فيه شبه الجنون بالوسوسة او
بشد الياء بمعنى العشاق الذين عشقهم ماذكر فان الحامل
ذلك الحب والحزن فيسكنون الى محبوبهم ومعشوقهم وهو من
الدنيا فذلك سكون الى الدنيا نطق بها القرءان ذلك ان القرءان
جاء على ذكر الدنيا في القرءان وذمها فيه شبه الملغز القرءان
بانسان في نفسه ورمز لذلك باثبات النطق وشبه استعمال

الفرءان على ذكرها بالنطق بها فاشتق من النطق بمعنى اشتمالة
نطق على الاستعارة او تشبيه انزال الله جل وعلا اسم الانبيا فيه
بالنطق تعالى الله عن النطق وعن كل نقص وظهر بها شرف
الانسان لانه اوجده الله فيها والهمه وكلمه الصنايع و
العلم والعبادة وجاوز بذلك ساير الخلق حتى ان عبادته اعظم
من عبادة الملايكة لان له موانع من الجن والانس والهوى
والنفس والشهوات ولا شيء من ذلك للملايكة جمعت بين الضدين
كاللونين المختلفين والبعث بين النقيضين كمال ولا مال و
جهل ولا جهل وفي معنى ذلك علم وجهل وفقر وغنى والضدان
امران وجوديان لا يجتمعان ويجوزان يرتفعا والنقيضان لا يجتمعان
ولا يرتفعان وبسطت الكلام عليهن في شرح مخمسة ابي نصر
النفوسي رحمه الله وغيره واذا كانت جامعة ومولفة بين
ذلك فهي لذلك لا يمتنع ان توصف بانها عربية عجمية

بعض

بعض اهلها عرب وبعضها عجم كالبربر والترك وهم من كلام
العرب او بعض اهلها يعجم عن مراده كالعرب والبربر والترك
وهم الانس والجن والملك وبعضه لا يعجم عنه كالبهايم
ارضية سماوية فان الدنيا بعضها ارض وبعضها سماء
فان ما يلي الارض من السماء الاولى من الدنيا وبعضها غير
ذلك والجبال نزلت من السماء على الارض والماء منها وما فيها
من حيوان ونبات انما هو بالماء وصلاح ذلك بالشمس وهي
في السماء الرابعة على المشهور ولا مانع من نسبة الشيء الى بعض
توجد ماهيته منه تقول الانسان وجهي اي له وجه والظلمة
تحصل على الارض وفي الجو بزوال الشمس عنها وتزول بمجيئها
وبذلك يحصل الليل والنهار جوهر وعرض الجوهر شيء ما
هو يتركب منه الجسم لا يقبل القسمة ولا ينفك عنه فا
والعرض ما لا يبقى اكثر من حال ولا يستقل وبسطت الكلام

عليهما وعلى الجسم في غير هذا او الدنيا لا تخلو من ذلك

سليمة وذات مرض بعض الدنيا سالم وبعضها عليل غير

سالم اختلف في عينها الاعيان العلماء المشهورون

فقيل الليل والنهار وما حوياه وقيل السماء والارض وما بينهما

وما في الارض وقيل غير ذلك وهي معلومة لكل انسان تنسب

للصديق بتخفيف الدال وحذف العاطف والمعطوف اي

للصديق والعدو وقيل دار فلان وجنانه وعبيده وهكذا

وتوجد عند الصديق بتشديد الدال وهو المبالغ في الصدق

في دين الله والزنديق هو من اضمر الشرك او من قال من الكفار

دين الله خالق الخير وابليس خالق الشر او من قال من الكفرة

تكونت الخير من النور والشرور من الظلمة او غير ذلك لا يحصرها

انسان لكثرة اجزائها وانواعها ونعمها وان تعد وانعمة الله

لا تحصوها وتحيط بها كلمات ثمان ذكورة وانوثة وحرارة

وبرودة ورطوبة ويبوسة والحدوث والفناء او هذا ان
وجسم وعرض وظلمة ونور وسكون وحركة معجمة
مهملة بعض حروفها منقوط الباء والنون وباقيها غير
منقوط مالوفة يالفها الناس ويسكنون اليها ولا بد
لهم منها وكذا الحيوانات كلها ومنها الجن وقد يطلق
عليهم بعض الناس مستثقلة يعدونها ثقيلة او
يجدونها كذلك لملماتها محمولة موضوعة او هم
محمول المنطق كخبر المبتدا وخبر كان وان وثاني مفعولي
ظن وثالث اعلم والمبتدا الرابع المكتفى به عن الخبر وموضوع
المنطق كالمبتدا واسم كان وان واول ظن وثاني اعلم والفا
عل والنايب وما اضيف اليه كل او بعض او نحوهما اذ اكان كل
او بعض فاعلا او نايبا او مبتدا او اسما لكان او ان او اول ظن
او ثاني اعلم وليس لك مراد الملغز بل اراد ان مدلول الكلمة

وهو الدنيا بعضه محمول على البدن كاللباس وما يحمل على الظهر
او غيره او على الدواب والسفن والعجلات وبعضه موضوع
غير محمول او المحمول ما من شانه ان يحمل وهو العروض والموضوع
الاموال كالارض والنخل والشجر والجبل مصروفة معطاة
ممنوعة ممسكة يعطي بعضها ويمسك بعضها او
اريد ان الله يقدر ويبسط او يعطيها السخي ويمسكها
البخيل وهذا انما يدل لمدلول الكلمة ويصلح للكلمة كما مر
ان دنيا بدون ال تنون ولا تنون مفردة مجموعة افرادها
ان الله خلق هذه الدنيا دنيا واحدة وجمعها ان الناس
يجمعون ابعاضها او بعض اموالها مجموعة مرفوعة
بعضها الله ورفعها الناس او خفضها الزاهد وزور فعها
غيرهم معرفة نكرة يعرفها الجاهل او ينكرها المسلم العالم
مونثة مذكرة بعضها مذكر وبعضها مونث ولا تخرج عن

ذلك ممدودة مقصورة يمد عمر مخلوف فيها ويقصر
عمر اخرا وتبسط لاحد وتضيق لاخر ظاهرة مستورة ظاهرة
الحسن مستورة القبح او بعضها يظهر وبعضها يستتر كالاموال
المكنوزة والجواري المجهولة جارية حسناء عجوز شمطاء
تحسن لقوم وتقبح لاخرين او جارية ظاهرا وعجوز باطنا كما
تكشفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يثنه الحسن
او تحسن اولا وتقبح اخرا كما قال ابو الطيب * بيت
اتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم واتيناه على الهرم
توجد في الجنة والنار الثقلان من الدنيا ويوجدان في الجنة
والنار ويوجد ثواب العمل وعقابه فيهما ويوجد الذهب
والفضة في النار يكوى بهما من منع حقهما وكذا في المحشر ويوجد
الزمان في الجنة والنار وهو من جنس زمان الدنيا وتاليف
الاتقياء والفجار كلهم الجوا الدنيا اذ لابد لهم منها

عصبة وذات برض بعضها يوخذ بالعصبة وبعضها بالفرض
وذلك في الميراث او شبه موت من يموت الا بالارث بالفرض
وموت من يعض قيام الساعة بالارث بالعصبة ءاخرها في
السماء واولها في الارض ءاخر الدنيا السماء الدنيا واولها
الارض ولا مانع من ظرفية البعض المجمل للبعض المخصوص
ولو كان ماصدق فهما واحدا لانه من حيث هو مجمل غيره من
حيث هو مخصوص ثم ان يبدو لك ايضا حا بان تقول المعنى انه
يتحقق ءاخرها بالسماء واولها بالارض بها تفتح المطالب
وتدرك الرغايب الدينية والاخروية قال صلى الله عليه وسلم
نعمت مطية المومن الدنيا بها يبلغ الخير وينجو من الشر ء
السنوسي في جملتها الاسلام على مجموعها لا جميعها
وان شئت فعلى جميعها لان الاجسام كلها حتى اجسام
الكبرة ء مرهم الله تنقاد لله وتومن به وسكن الكفر بها دار السلام

بغداد بالغ الملغز وجعل هذا البلد مشتملا على اكثرها اسير
من المثل في الشهرة والغرابة والانتقال والطول من الامل لانها
تبقى بعدا من الامل بها يحصل التعريف دون الحد او هو الحد
المنطقي وهو تعريف الشيء بجنسه وذاتياته وليس ذلك
مرادا بل المراد بقوله دون الحد دون الغاية ومعنى حصول
التعريف بالدنيا ان الله عز وجل خلق الناس يتعارفون بالدنيا
يقال فلان الذي من بلد كذا او قبيلة كذا قال الله تعلى
وجعلنكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ولا تفارق صاحبها من
المهد الى اللحد واذا مات انتقل الى الاخرة لا تقوم بغير
الهواء لولا الريح باذن الله لانتنت الارض باهلها ولم ينم
النبات ولم يثمر مع ان اكثرها في الماء اكثر ما يتولد منها
في الماء مبداه وخاصيته في الماء وجعلنا من الماء كل شيء
حي والارض اصلها ماء والمغمور منها بالماء اكثر الا ترى الى البحار

السبعة وساير العيون والى البحر المحيط فان ارضه من الدنيا
وعرضه او سع من الدنيا تقف عليه الشمس في الطلوع والغروب
ولا تضيئه كله تطلع وتخلف ظلمة فيه وتغرب وتبقى
ظلمته امامها فيه وهكذا اذا كانت في الشمال لا تضيئه
كله وهي احدى الانبياء التي انشرك بها الصفاء والانبياء
اذا كان بعض هذا اللغز سهلا في الفهم مثل هذا فوجه اللغز
به تسليط اللغز على الكلمة بالاستخدام بعد ما ذكر ايضا
ما يذهب السامع عن الطمع في ظاهر الكلام تزين بها الاشعار
جمع شعر بفتح الشين والجيم وتزيين الشعر انما هو بالذهب
والذهب والفضة ونحوهن وذلك من الدنيا وجزء الدنيا
دنيا وهي سكاب اي تشبه في العزة احدى الافراس
المشهورة المسمات بسكاب فلا تباع ولا تعار لانه ولو
باع احد ما ملكه كله او اعاره لا بد له من بقائه فيها وانتفاعه

بها فهي تباع ولا تباع وهذا بصورة التناقض وليس به لان المراد
يباع بعضها ولا تباع كلها وكذا ما اشبه ذلك وهذا من جملة
قوله جمعت بين النقيضين مرت عليها الاعوام والسنين ولم
تبلغ سن العشرين يعني انها مع هرمها كشابة دون العشرين
في حبها وعشقها بها يحط البيان وتدرك المعاني وبها
يعرف انواع البديع من لها يعاني اراد الفنون الثلاثة ـــ
لانه لا يدركها كادراكها الا من اطمأن ولم يضطرب بها
بان سهلت له وتفرغ للثلاثة او قنع فاشتغل بهن شرطها
الخفيه في نكاح ربات الحجال شرط الصدا او تخفيفا للعقد
وازالة للعناد ولم تكن شرطا عند النحوي بحال اذ الشرط
فعل لا الدنيا من اجزاءها الليل والنهار كما يراد او الزمان
والشموس والاقمار الذهب والفضة او الفضة والذهب ـــ
والجبال والبطاح ويجمعها قدح القداح نوع من الازلام او الميسر

هذا والله اعلم ما ظهر لي ولا اعلم الغيب ولا ادعي الا
حالمة بالعلم ولكن قصدت الاتصال بكم لعل الله يرحمكم
بان يوقظكم لطرح ما لا يعني ولتقليل الشهوات والبطالات
وللاشتغال بالمحافظة على بر الاسلام خصوصا المجاز ـ و
استرداد ما اخذ الكفرة من البلاد لما طغت كفرة الاندلس
واخذوا من عدوتنا وهران وتلمسان وغيرهما مرقت اجدا
دكم العناية لذلك فردوهما وغيرهما واخذوا مراسي
عدوتنا الى طنجة المغرب وكان سلطان المغرب سلطان
مراكش اذ ذاك ذا شوكة فحنته طنجة وغيرها ثم انه
يحتمل ان يريد الملغز الحجر الذي يذكره بعض المولعين
في علم الحكمة ويعميه ايضا ولا يظهره فتكون ظلمات
بعضها فوق بعض على امم الشرك وانوار ساطعة على امم
الاسلام كالوزنينه بما يعود منه نفعا عاما وهذا الزمان

احوج الى الورع والسيوف منه الى الاعتناء بالنظم والتاليف
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما
ويحتمل ان يكون المراد بتلك الكلمة لفظة اسماء
وبقوله هي حروف واسماء وافعال انها مركبة من حروف
خمسة هجائية وانها لفظة اسماء او انها تجمع اسماء
المسميات وانها على وزن افعال من السمو اصلها اسما
وبواو بعد الالف قلبت همزة لتطرفها بعد الف زائدة
وذلك قول البصريين وقال الكوفيون وزنها اعلاف من
الوسم بمعنى العلامة او الزينة والاسم علامة لمسماه
وزينة له اذ يبين به اخرت الفاء وهي الواو فقلبنا همزة
والاول مذهب سيبويه وهو مصروف اجماعا الا كما زعم
بعض ان وزنها عنده فعلاء بهمزة التانيث الممدودة
وقلبت الواو اوله همزة وانما هذا الوزن مذهبه في لفظ

اشباع بلا قلب ولو كان كذلك لمنع الصرف كما منع اشباع
وبسطنا ذلك في غير هذا الكتاب وبقوله اختلف بها
البصريون والكوفيون ان البصريين يقولون انها من السمو
والكوفيين يقولون من الوسم وبقوله واتفق عليها
المتصوفة والصوفيون اذ لا خلاف في ثبوت الاسماء حتى
انها عند الصوفية والمتصوفين او ان الصوفية والمتصوفين
يذكرون اسماء الله تبارك وتعلى وبقوله اضطرب بها
علماء الوضع والكلام ان علماء العربية اختلفوا فيها من
حيث الاشتقاق من الوسم او من السمو وهم علماء الوضع
اذ يتكلمون على وضع الكلمة وان علماء الكلام اي علماء
علم الكلام اختلفوا هل الاسم عين المسمى والحق انه عينه في
صفة الله ولا خلاف ان لفظ اللسان غير المسمى وبقوله
سكن اليها ذو الوجد والهيام انه سكن اليها من اشتد

في حب الله حتى اصابه مثل الجنون لدلالتها على الله تعلى

وبقوله نطق بها القرءان انها مذكورة في قوله تعلى وعلم

ءادم الاسماء كلها وغيره من القرءان وبقوله ظهر

بها شرف الانسان انها ظهر بها شرف ءادم وانه

علمه الله اسم كل شيء فجاز بذلك على الملايكة

وبقوله جمعت بين الضدين انها تدل على كل منهما

كاحمر وابيض وبقوله والفت بين النقيضين انها تكون

فيهما كغيرهما ولا ينكر ذلك تقول هذا عالم وذا

جاهل فان جاهلا كقولك غير عالم ولو قلت عالم لا عالم

او جاهل لا جاهل لكان تناقضا وكذا تقول هذا وذلك

عجمي ولو قلت عربي عجمي لكان كقولك عربي لا عربي

او عجمي لا عجمي وبقوله عربيه عجمية ان بعض

اهلها عرب وبعضهم عجم وانها في العرب والعجم،

وبقوله ارضية سماوية اذ كلا من الارض وما فيها
والسماء وما فيها لها اسماء كل باسم وتبعد ذا الاسم
لبعض وكذا فوله جوهر وعرض اي هي ذات جوهر وعرض
بمعنى انها للجوهر وللعرض او اراد بالجوهر الجسم وهو
الصوت وبالعرض حركة اللسان ومخرج الحرف وبقوله
سليمة وذات مرض انها صحيحة عند النحاة لانها ليست
في اخرها واو وياء او الف يقدر عليها الاعراب عليلة
عند الصرفيين بناء على ان الهمزة حرف علة عند بعضهم
ولانها اعلت بقلب الواو همزة وبقوله اختلف في عينها
الاعيان اختلاف البصريين والكوفيين في عينها فقال
البصريون عينها الميم وقال الكوفيون عينها السين
وبقوله معلومة عند كل انسان انه لا يجهل الاسماء
احد وبقوله تنسب للصديق بتشديد الدال الى ان

من بناته اسماء اخت عائشة لكن اسمها ممنوع من
الصرف لالف التانيث والهمزة اوله بدل من الواو لانه
فعلاء من الوسامة بمعنى الجمال وبقوله توجه عنه
الضد يفو الزند يق ان الصاد في توجيهه ومضمر الشرك
كليهما يقران بالاسماء وبقوله لا يحصرها لسان ان الا
سماء كثيرة لا يحصرها مخلوق وبقوله تحيط بها كلمات ثمان
ان الاسم المقيس اما مصدر او اسم فاعل او اسم مفعول
او الصفة المشبهة او اسم التفضيل او اسم الزمان او اسم
المكان او اسم الالة واما صيغة المبالغة فكانها اسم فاعل
او ان المشتقات وصف او اسم مكان او اسم زمان او اسم الة
واسم ما كثر من الارض او الماضي والمضارع والامر وبقوله
معجمة مهملة ان من الاسماء ما فيه بعض الحروف المنقوطة
لازالة العجمة اي الخفاء ومنه ما حروفه كلها معجمة ويكون

الاسم ايضا كله منقوطا او مهملا   وبقوله مالوفة مستثقلة
ان بعض الاسماء خفيف في النطق وبعضها ثقيل   وبقوله
محمولة موضوعة   انها تكون محمول المنطق وموضوعه
فزيد محمول وذا موضوع في قولك هذا زيد وزيد موضوع
في قام زيد   وبقوله مصروفة ممنوعة   ان بعض الاسماء
مصروف كزيد وعمرو وبعضها ممنوع الصرف كعمر واحمد
وبقوله مفردة مجموعة الى قوله مقصورة ان بعض الاسماء
مفرد وبعضها جمع وبعضها مرفوع بالعامل وبعضها
مخفوض وبعضها معرفة وبعضها نكرة وبعضها مذكر
وبعضها مونث وبعضها ممدود وبعضها مقصور   وبقوله
ظاهرة مستورة   ان بعضها ظاهر وبعضها ضمير مستتر نستير
فا ستتر فهو مستور مستتر   وبقوله جارية حسناء عجوز
شوهاء   ان مسمى الاسماء يكون جارية حسناء ويكون

عجوزا شوهاء وبقوله توجد في الجنة والنار اذ في الجنة اسماء
وفي النار اسماء لهما ولما فيهما واهلهما وغير ذلك وبقوله
تالف الانتفياء والجار اذ كلا من الجار والانتفياء له اسم
وبقوله عصبة وذات فرض اى منه مسميات الاسماء من
يرث بتعصيب ومن يرث بفرض او بهما وكذا الموروث وبقوله
ءاخرها في السماء واولها في الارض ان السين والميم والالف
والهمزة من لفظ اسماء كلها في لفظ السماء وكلها ءاخر
بالنسبة الى الحرف الاول واراد بالاخر الهمزة وحدها واراد
الميم والالف والهمزة لاتفاقهما في السماء واسماء بخلاف
السين فمتحركة في السماء ساكنة في اسماء وان الهمزة الاولى
من اسماء هى في لفظ ارض وبقوله بها تفتح المطالب
وتدرك الرغائب ان من لا يعرف الاسماء لا يدرك مطلوبه
ومرغوبه ولا يدرك ذلك عارفها بنادى كل ما يحتاج الى ندائه

باسمه ويكتب اسمه في ديز او قرن او دعاء او غير ذلك ويقال في
بالاسم نقول يارب يارب يارب يا رحمن يا رحمن يا رحمن ويقوله
سكن اكثرها بدار السلام انه كان اكثر حروفها في قولك دار
السلام وهو السين والالف والميم ولو عددنا همزة الف كلها الا
ثلثها ويقوله اسير من المثل واطول من الامل انها كثيرة
لان كل شيء باسمه وان اهل الدنيا والاخرة كلهم يذكرون
الاسماء فلا حد لطولها وتصرفها ويقوله بها يحصل التعريف
دون الحد انه تستعمل في الرسم نحو الحركة خلاف السكون
والابر الفهم من تعريف الشيء بنفي ما هو كنقيضه او بمرادفه
ولا يسمى ذلك حدا بل تعريفا بالرسم ويقوله لا تجاري
صاحبها من المهد الى اللحد ان الاسم يلازم صاحبه من حين
يسمى به الى ان يموت وانما يكون بعده ويقوله لا تقوم
بغير الهواء انها تكون بالصوت وهو ريح ويقوله مع ان اكثرها لله

ان اكثر

ان اكثر حروف اسماء يوجد في لفظ ماء وما فقد ثم منه الا
السين و بقوله وهي ثم الاشياء التي تشترك فيها الفقراء والا
غنياء ان لكل الجنى وفقير اسما واحدا فصاعدا او ان لكل
واحد التشرف بالاسماء بذكرها وكتبها وبقوله تتزين
بها الاشعار ان الاشعار تتزين بذكر الاسماء او باسماء
المحبوبات الجميلة وبقوله وهي سكاب بلا اتباع ولا انتعار ان
من جملة الاسماء لفظ سكاب اسم فرس لرجل وهو مشهور
ابى من ان يبيعه ومن ان يشتريه غيره ولو سلطانا وكذا الا يباع
اسم ولا يشترى وبقوله مرت عليه الاعوام والسنين ولم
تبلغ سن العشرين ان الاسماء مدتها قبل ان يخلق الله ءادم الى
الابد وذلك زمان لا يحصيه الا الله ولم تبلغ حروفها بحساب
الجمل الصغير عشرين بل عشرة فان الهمزة بواحد والسين
بثلاثة والميم باربعة والالف بواحد والهمزة بواحد

وبقوله بها يحصل البيان وتدرك المعاني اى التبيين
يحصل بها والمعاني تدرك بها وهي مسايل الفن المسمى
بالمعاني او اراد مطلق المعاني وبقوله ويعرف انواع
البديع منزلها يعاني اى انواع البديع حتى المعنويه
تعرف بها وهذا يبين ان المراد بالمعاني مسايل فن المعاني
وانما قلنا مسايل لقوله تدرك بالمثناة فوق و بقوله
شرطهما الفقيه في نكاح ربات الحجال انه لا بد من معرفة اسماء
الزوج والزوجة وءاباء هما في عقد النكاح وبقوله ولم
تكن شرطها عند النحوي بحال اى الاسم لا يكون شرطها الا اذا
الشرط ولا يكون الشرط الا فعلا ويقوله ومن اجزاءها الى
البطلاح اى هذه الاسماء دخلت في لفظ اسماء وبقوله
ويجمعها قدح القداح انه لا تطلع مع ذلك كله قدح
صاحب القدح والقداح بالتشديد للنسب جعل الله ذلك

منه من خير ما يكتسب ونختم حديث نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الاغلوطات وهي صعاب المسايل وعنه صلى الله عليه وسلم
سيكون اقوام من امتي يغلطون فقهاءهم بعضل المسايل
اوليك شرار امتي وقال الحسن شر عباد الله الذين يتبعون
شر المسايل يعمون بها عباد الله وقال الاوزاعي ان الله
اذا اراد ان يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغاليط
فلقد رايتهم اقل الناس علما وكان افاضل الصحابة كزيد
بن ثابت وابي بن كعب اذا سيلوا عن شيء قالوا اوقع فان
قيل نعم افتوا فيها اوردوها الى من يفتي فيها وان قيل لا
قالوا دعها حتى تقع وكانوا يكرهون السوال عما لم يقع
بل لعن عمر سايلا عما لم يكن اذ مراده ان يعنت به او يفتن
وهذا الحكم راجع الى قوله تعلى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الايتين

ونحوهما وانما يباح مثل ذلك للشيخ مع تلميذه ليعلم كيف
حاله وليدربه ويبين له يعني والاغلوطات داخلة في حديث
النهي عن قيل وقال وكثرة السؤال وعن ثوبان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيكون في امتي اقوام يتعاطون فقهاء هم عضل
المسائل اولئك شرار امتي وانما ابيحت للشيخ مع تلميذه
لانه لا يريد العجز على تلميذه والتلميذ خاضع له لا يتضرر
منه بذلك ولا تهيج فتنة والنهي لتهييج الفتنة ولقصد
الايقاع في الزلل ويروى نهى عن الغلوطات بترك الهمزة فقيل
نقلت ضمة همزة اغلوطة الى اللام وقيل جمع غلوطة بفتح
الغين اي يغلط فيها كجمل ركوب وشاة حلوب اي مركوبة
ومحلوبة وعن ابن مسعود انذرتكم صعاب المنطق يريد
المسائل الدقيقة الغامضة والاغلوطات بضم الهمزة جمع
اغلوطة بضمها كاحدوثة واعجوبة والله اعلم وصلى الله
على

سيدنا

سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم واما اللغز
الثاني فهو قول بعض الصوفية عينان عينان الخ فمراده
بالعينين الذاتان ذاتا الله جل وعلا وذاتا الانسان مثلا
ممن يخفى معرفة الله لا عين الوجه مثلا ولا عين حروف
التهجي ولا شك ان القلم لا يكتبا الذاتان بل يكتب الحروف
وعينان مبتدا خبره عينان وسوغ الابتداء بالنكرة
التعظيم او التنويع اي لنا نوعان احدهما عينان
والاخر نونان وجملة لم يكتبهما قلم نعتا لعينان
وبالنعت حصلت الفايدة كما تقول هذا الرجل رجل كريم
ولك جعل عينان توكيدا لفظيا لعينان الاول نعطفيما
والخبر هو قوله لم يكتبهما قلم وكذا البحث في اعراب
نونان نونان الخ والمراد بالنونين قول الله جل وعلا عن
نفسه انا وقول الانسان مثلا عن نفسه انا وتسمية انا

نونا مجاز مرسل اصلي علاقته الجزئية او الكلية او هما لان
النون جزء من انا وبقي الجزء الاخر وهو الهمزة لابد منها
والجزء الاخر وهو الالف قد يثبت وقد يحذف وغير الله اي
ذاته واجبة الوجود لذاته لا تقبل عدما سابقا و لا
لاحقا باعتبار ما وغير الانسان مثلا اي ذاته واجبة
الوجود لا لذاته لانها ليس تفعل العدم بل لقضاء الله
بكونها واحاطة علمه بها وهي جائزة الوجود
لذاتها ومعنى في كل عين من العينين نونان ان في
ذات الله معنى انا من تبرء هو ومعنى انا عن نفسه ومعنى
انا عن الانسان لانه خالقه ومبقيه ومنطقه بانا وعالم
به والانسان اية تدل على الله عز وجل وان في ذات الانسان
مثلا انا من تبرء هو انا عن نفسه وانا عن الله لان فيه نورا
من الله عز وجل ودلالة عليه وبحسب ما يعرض عن نفسه

وعن الخلق الى الله يفني عن نفسه حتى لا يشاهد نفسه
ولا يكون الا في شان الله وايضا الانسان واجب الوجود
بغيره وهو الله وفي استعمال نفسه في شان الله حتى يغيب
عنه يظهر له سر الله المودع فيه المستتر فيه من
قبل التجلي لم يظهر لذ نوبه واعراضه عن الله وقصوره
في كل نون من النونين عينا تان ان في كل معنى
انا من نين ذاتا المعنى انا من الله ذاتا ولمعنو انا من الا
نسان ذاتا ولا اله الا الله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فهي قول الانسان انا ذاتان ذاته الجايزة الناطقة
وذات الله القابلة بالباء الموحدة اذ كان علامة عن
الله سبحانه وكان الله خالقه متجليا منطقا له بانا
وفي قول الله جل وعلا انني انا الله لا اله الا انا ذاتان
الذات الواجب وهو الله عز وجل وذات الانسان القابلة

بالباء الموحدة اذ في ذوات الخلق كلهم فبو اللصا
نع ووحدانيته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لا ملجأ من الله الا اليه وصلى الله على سيدنا
محمد وءاله وصحبه وسلم

فقد تم كتاب اللغز بحمد الله وحسن عونه على يد
ملتزم طبعه داود بن ابراهيم بن داود
بتاريخ اليوم الثامن من شوال عام
ست وثلاثمائة والف
من هجرة سيدنا
محمد

